

## الرواية والرواية

(تابع ما قبله)

ويشترط في ناقل اللغة المدانة والامانة والصدق وقد أرهفت الاقلام لجرح الرواية وتعد بلهم وتخصيص ما ينقل عنهم اما في الحديث فحسبك من ان البخاري صاحب الجامع الصحيح قد خرّج كتابه من نحو ستائة الف حديث وجملة ما فيه ٧٢٧٥ حديثاً وبذلك ارتفع اسمه بين الناس حتى قالوا ان الذين سمعوه من مؤلفيه تسعون الف رجل . واما في اللغة فالمعذلة اشد لرجوعها الى ائمة واوزان غير الشاذ وما اخرجوه من سنن العرب وايضي الكثيرين الكلام يفضي اهلوه فاذا وضع احدكم شعراً او ارتجل لفظاً عسر عليهم ان يردوا ما كان من ذلك الى سند ينفيه او يثبتة وهم كانوا ينقلون عن ائمة والاماء والعبيد ويقبلون من بعض أهل الاهراء الا ان يكونوا مبتدعين بتدوين الكذب ويذهبون الى اباحة الاختلاق بما تحملهم عليه البدعة كبعض فرق الرافضة . وكان الاصمعي يكتب احياناً ما يرتجز به الصبية في الحلي ومع ذلك يروي عن ابي زيد " لست اقول قالت العرب الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبني كلاب وبني هلال او من عالية السافلة او سافلة العالية والا لم اقل قالت العرب " . ومثل هذا الغل الذي وضعه ابو زيد في عنق اللغة هو الذي جعلنا اليوم نخطب في صدرها لا الى الجنب ولا الى الصميم فانها لتهيد كانت مشايمة باوضاعها كل شتى ولم تفرق عن المستحدثات التي اندفع الى مضايقتها الكتاب والعلماء بما كان من استعمال التحدث الاسلامي على ما هو معلوم وانما حرص الرواية على الامانة والصدق في الاداء والتحرري في الاستناد حتى انهم كانوا يطلقون على مثل تلك المستحدثات ( الالفاظ الاسلامية )

والامر في الشعر على تلك السنة وكان ابو عمرو بن العلاء يقول في شعر الفرزدق وجريد والاضطل واضرابهم لقد نبغ هذا الحديث وحسن حتى لقد هممت بروايته<sup>(١)</sup>

ومع ذلك فقد تناول اهل اللغة طرق الرواية والاثبات ونقضوها بيمين فمن اقسامها المسند وهو ما أرجع الى الراوية واسند اليه والمرسل وهو ما انقطع سنده كما رواه ابن دريد في اماليه عن التوزي عن ابي عبيدة انه اجتمع عند يزيد بن معاوية ابو زيد الطائي وجبيل بن

(١) روى ابن ريشيق هذه الجملة هكذا : لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان امرصيانا بروايته . . . واقسام الشعر جاهلي وهو ما لم يدرك اهله الاسلام ونحضر وهو الذي ادركه اهله اسلامي وهو ما كان في العهد الاول ولم يدرك الجاهلية ثم محدث وهو ما كان بعده ثم مولد وهو الى اليوم وما بعده

معمر العذري والاخلطل التغلبي فقال ايكم يعصف لي الاسد صفة في غير شعر . فألقى كل واحد منهم في ذلك كلاماً يجمع الفاظاً من الغريب . . قال العلماء ان هذا الخبر منقطع لان ابا عبيدة لم يدرك يزيد وهو عندهم غير متبول لما قرروه من ان العدالة شرط في قبول النقل واتقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة

ومنها الافراد وهو ما انفرد بروايته واحداً من اهل اللغة ولم ينقله احد غيره وحكمة القبول ان كان المفرد يه من اهل الضبط والانتقان كالتليل وامثالهم . ولاكثر الرواة افراد وقد نجد الواحد منهم يذكر الكلمة عن غيره ثم يقول لا اعرفها من كلام العرب وفلان (يعني راويها) عندي ثقة . وقد ذكر الجوهري في اول الصحاح انه ينقل عن العرب الذين سمع منهم وهذه الكلمة كانت السبب في ان يرد عليه بعض العلماء ما انفرد به كما روى انهم يقولون كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم<sup>(١)</sup> فالوا ان هذه الكلمة لم تعرف قبله عن ائمة اللغة وتوقف ابن هشام في كون هذا التركيب عربياً محضاً

ومنها الموضوع وهذا النوع مزية الافهام والعتدة التي اضطربت في حلها الافلام وانما حكم كل مروى الثبوت او الانتفاء ولا وجه لتفنيده في ذاته الا ان يكون موضوعاً فهذا هو القسم الجائر ولولا ان حدود الرواية قائمة في وجهه لرأيتُه وقد تناول اكثر ما جاء عن العرب . ولا يمكن الجزم بان من الاختلاف في بعض اللغات ما يكون من اسباب الوضع فيها فقد مر بك ان بعضهم كان يتناول اللفظة من لغة احدى القبائل فيغيرها في استعماله على ما تريده منها تلك القبيلة ولها بعد ذلك معنى آخر في لغته . ولا من كثرة الروايات في بعض الايات فقد ذكر ابن هشام في شرح الشواهد ان بعضهم كان يشدد شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سمعته التي فطر عليها قال ومن هاهنا كثرت الروايات في بعض الايات . ومثل هذا ما عدوه من تداخل اللغات وهو ان يجتمع في الفصح لثنان فاكثرا كما يروي عن الاصمعي ان رجلين اخشلتا في الصقر فقال احدهما بالصاد وقال الآخر بالسين قراضيا باول وارد عليهما تحكياء ما هما فيد فقال لا اقول كما قلتما لانا هو الزفر . . وهي لغات في العرب

ولكن اكثر ما يكون من الموضوع في اللغة والشعر راجع الى التعميت وتكلف الاثره او المكابرة في اقامة الحجة وانهاض الدليل . وليس الشرط في صحة كل كلمة ان تكون شائعة في

(١) خص بعض العلماء هذه الكلمة بالصنيف بين مثبت ومنعقب كابن هشام وابي عبد الله الرازي وابن الاباري والسيوطي وشيخ الزبيدي شارح الفناوس وقد ذكر هذا انها وردت في الحديث في غير موضع ولا نجد تحريماً الا وقد بسط الكلام عليها

العرب فقد قالوا ان العربي اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارثجمل ما لم يسبق اليه ومدافعة ما يجي من ذلك تبطل اللغة من اصلها. وذكروا ان رجلاً قال لابي عمرو بن العلاء أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا قال فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة قال احمل على الاكثر واسمي ما خالفتني لغات

وانما آفة الرواية رقة الامانة وللعلم طغيان على القمة والاخلاق . وقد أورد ابن جني باباً في الخصائص لكلمات من الغريب لا يعلم احد أتي بها الا ابن احمر الباهلي . واكثر انواع اللغة اتساعاً للوضع والاختلاق انما هو الغريب كعيدشون اسم دوية وسيندون للصلابة ونحوها وعن الاصمعي عن بعض الرواة قال قلت للشرقي - وهو شرقي بن القطامي - ما كانت العرب تقول في صلاحها على موتها قال لا ادري قلت فاكتب له . . قال كانوا يقولون ما كنت وكواك ولا ترونك رويدك حتى يعث الخلق باعته<sup>(١)</sup>

فاذا أتانا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة

اما ما وضع من الشعر لاستسمان الودم وارسال النفس الي غايتها من الاثرة وموضع هواها من التكلف فكثير . وكان حماداً وطأً لذلك بما رواه من أن النعمان بن المنذر أمر فنسخت له اشعار العرب في الطنوح وهي الكراريس ثم دنفها في قصور الايض فلما كان المختار بن ابي عبيد الثقفي قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحفره فأخرج تلك الاشعار . قال فمن ثم اهل الكوفة أعلم بالشعر من اهل البصرة . . اقول ومن ثم ايضاً كثرت الاشعار التي قيل ان الكوفيين وضعوها شواهد على ما يخالفهم فيه عملاء البصرة والله اعلم

وفي الزهر عن محمد بن سلام أن حماداً هذا كان اول من جمع اشعار العرب وساق احاديثها وأنه كان غير موثوق به وكان يخل شعر الرجل غيره ويزيد في الاشعار وتري عما ينقل عنه انه كان كثير البر بطرفة . فان كل ما صح عند محقق الرواة من الشعر له . واميد فصائد بقدر عشر فأمل حماد الايات التي مطلعها ( ان الخليط أجد منتقله ) ونسبها له وهي لأعشى همدان<sup>(٢)</sup> وكان بعضهم عنده حتى جاء اعرابي فأنشده قصيدة لم

(١) هكذا وقع البيت في كتاب المعارف لابن تينبة عمرنا ومنط صدره من رواية السيوطي في الزهر وقد أنشده الجوهري في الصحاح لامرأة تزني زوجها

ولست يروك ولا يرونك مكانك حتى يعث الخلق باعته

ورواه في موضع آخر ولا يرونك . والروك الحبان والرونك في الصحاح القصير الدميم وربما قالوا الزونك وزاد غيره انه الحياك في مشبو (٢) جمع الدماء اسم كل طائفة تشترك في لقب واحد من الشعراء الذين يستشهد بكلامهم فعدوا من الاعشى تسعة عشر شاعراً ومن امرئ القيس ستة عشر ومن التواضع اربعة الى غير ذلك مما لا يحل بسطه هنا

تعرف ولم يدري من هي فقال حماد كتبها فلما كتبها ونام الاعرابي قال لمن تزون ان نجعلها  
فقالوا اقوالاً فقال حماد اجعلوها لظرفة

وهذا لا يضع منزلة الرجل في الحفظ وسكنة ينزل من قدره في الثقة بما يروي . وفي  
العرب قوم ضاع شعرهم ورجزهم فربما وقع لبعض الرواة من ذلك شيء فاجعلهُ شاعراً معروفاً اذا  
لا يستطيع ان يرويهُ لغير قائل حتى لا ينقطع سندهُ فيردّه عليه ومن ذلك ما نقله ابن قتيبة  
عن الاصمعي قال كان ثلاث اخوة من بني سعد لم يأتوا الا مصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير  
ونذير وسند وروبعتهم بقول ان قصيدة روضة التي اولها ( وقائم الاعماق ) لنذير  
واشهر الرواة بالوضع في الشعر خلف وكان فخلاً لا ينزل شعره عن الطبقة التي بقاربه  
منها ويقال ان لامية العرب المشهورة التي مطلعها

أنيبوا بني أمي صدور مطيكم فاني الى اهل سراكم لا أميلُ

ما ادخله خلف في دواوين الشعراء . ويروى انه نك في آخر عمره فخرج الى اهل  
الكوفة فعرّفهم الاشعار التي ادخلها واكتبهم لم يبقوا بصدقه وثقتهم بكذبهم فبقيت القصائد  
على حالها

ومن الذين كانوا يضعون الشعر فطرب بن المستنير واللاحقي وابو عمرو بن العلاء ولكن  
جميعهم لم يحملوا من الغناء ولم يعقدوا القوافي على الهراء كمحمد بن اسحاق مولى آل مخزومة  
بن المطلب فقد كان من علماء السير والمغازي قالوا وكتب في السيرة من اشعار الرجال الذين لم  
يقولوا شعراً قط واشعار النساء ثم تجاوز ذلك الى عاد وعمود فكتب لهم اشعاراً كثيرة وكان  
يعتذر من منخف ما يضع فيقول لا علم لي بالشعر انا اوتى به فاجعله . . . . . ولكن اذا كان هذا  
الرجل يضع الشعر لما يلقته من اساطير الاولين حتى يلائم بين رقعتي الكلام وليجدها من  
ذلك الطريق الى اذهان العوام وكان بعض العرب يزيدون في اشعار قومهم تكثيراً لوقائعهم  
واشعارهم بعد ان ذهب باكثر اهلها السيف والحيف فما الذي حمل مثل خلف وحماد على  
ما وضعوا وما لو ادعياه لم يحشيا رداً ولم يحشيا شيئاً اذ؟

لست اظن ان مثلهما بيت الليلة يدفع الخاطر بالخطر ويجمع بين الاقلام والمخابر ويفرق  
نور عيني في صفحات الدفاتر ثم يكون الصباح فيستد لسانه الى فم شاعر قد طواه الزمان ويدعي  
ان ذلك ابلان وفلان . وما انكره اذا كان في البيت والبيتين مما يحمل عليه فضل القوة او  
دافع من الحاجة وانما ارجح ان تلك القصائد الموضوعة لشعراء قد اُتملوا او ذهب شعرهم عن  
الناس وما يكون بعد ذلك من الزيادة فيها والمقص منها فليس طائرهُ ينسر

وهذه مرثية كعب الغنوي المشهورة التي يقول في أولها  
 تقول ابنة البسي قد شئت بعدنا وكبر امرئ بعد الشباب يشيب  
 ومنها شاهد النخبة المشهور (لعل ابني المغوار منك قريب). يرويها بعضهم لكعب وبعضهم  
 يذكرها بأسرها لسهم الغنوي من قزم كعب وفريق يروي شيئاً منها لسهم والباقي لكعب وآخرون  
 يقولون انها لمحمد بن كعب وطائفة يزيدون في أولها يتين لم يعرفها وكمل اولئك مختلفون  
 في تقديم بعض الايات وتأخير بعضها. ومن هذا النوع اشعار يقال ان القصيدة الواحدة منها  
 تروى لسبعين شاعراً

اما ما يوضع من الشعر لاقامة حجة رتوجيه كلمة فهو شائع وقد قال الاندلسي في شرح  
 المنفصل والكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جوارش في مخالفة للاصول جعلوه اصلاً وبروا  
 عليه بخلاف البصريين ثم قال وما افتخر به البصريون على الكوفيين انهم قالوا نحن نأخذ اللغة  
 عن حرشة الغباب واكلة البرايح وانهم تأخذونها عن اكلة الشواء وباعة الكوايح<sup>(١)</sup> ولذلك  
 كانوا لا يقبلون الاستشهاد ببيت مجهول اصله كقول القائل

اكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن اني عسيت صائماً

وكاليت المشهور عندهم في (بالهم) ويقال ان في كتاب سيبويه خمسين بيتاً لا يعرف قائلوها  
 وقد ذكر العلامة اللغوي المرحوم الشيخ محمد محمود الشنقيطي في حماسه انه علم واحد من  
 هذه الخمسين وهو قول القائل (ابعد كندة تمدحن قبيلاً). قال وهو لامرئ القيس من  
 قصيدة اوردتها هناك في ثمانية عشر بيتاً وذكر انه نقلها مع شرح ديوان امرئ القيس رواية  
 ابني سهل خراً بنداذ عن ابني جعفر الكوفي.. ولكون الديوان برواية الكوفيين خفي على البصريين  
 وغيرهم معرفة قائل الشاهد المذكور مع شهرته ومسايقه الناس الى حفظ اشعاره

وكان الشيخ رحمه الله قد ذهب عنه ما نقله صاحب المزهرة عن بعضهم: ان الذي امت به  
 الرواية عن يونس بن حبيب الضبي ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس وان اهل  
 الكوفة كانوا يقدمون الاعشى. واست اري تلك الايات الآ موضوعة لتزولها عن طبقة الرجل  
 وظهور الصنعة والتوليد فيها. وهم قد ذكروا ان الذي صح من شعر امرئ القيس نيف  
 وعشرون شعراً بين طويل ومقطوعة مع ان الديوان المطبوع بشرح الوزير ابني بكر بن عاصم فيه  
 من ذلك ثلاثون

(١) حرش الغب سادة البربروع دوية والكوايح الخلل يشبو به الطعام

ويرى عن اللاحق ان سيويه ساره هل تحفظ للعرب شاهداً على اعمال فعل ( يعني  
الصفة ) قال فرصت له هذ البيت

حذر امورا لا تضير وآمن مائس نجيح من الاقدار

وهو من الشواهد المشهورة عندهم ولعله احد الخمسين

هذا الى كثير مما يقصر عمر القلم في تخليصه والذي ابتليت به اللغة كان طامئاً في الحديث  
فهاك الزنادقة والمتعصبون لبعض الصحابة والتصاصون وجهلة المتسرين والباعثون بالترغيب  
والزاجرون بالترهيب والمسندون من كلام الصحابة والحكام ومن غلبت عليهم الغفلة ومن  
ضاعت كتبهم فحدثوا فحتميتاً ومن اخذوا عن كتب لا سماع فيها ولا مقابلة ومن خلطوا بعد  
تتاي السن وعلماء السوء الذين اشربوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وغيرهم كثيرون .  
وللموضوعات عندهم كتب مفردة بالتأليف قد انتشرت فيها السنة الكذابين قطعاً ونقر بملك  
الاحاديث ظائر الكذب فزعاً

ومن نوع الموضوع اكثر هذه الاخبار التي تجول في الناس ولكن منها ما قصد فيه الى  
مغزي تبادرك به حال اخبرك كما ذكروا ان المنصور لما هم بقتل ابي مسلم سقط بين الاستبداد  
برأيه والمشاورة فيه فأرق في ذلك ليلة فلما اصبح دعا باسحاق بن مسلم العقيلي فقال له حدثني  
حديث الملك الذي اخبرني عنه بجران فقال اخبرني ابي عن الحصين بن المنذر ان ملكاً من  
ملوك فارس يقال له سابور الاكبر كان له وزير ناصح قد اقتبس ادباً من آداب الملوك  
وشاب ذلك بفهم في الدين فوجهه سابور داعية الى اهل خراسان وكانوا قوماً عجمياً يعظمون  
الدنيا جهالةً بالدين ويخونون بالدين استكانة نفوس الدنيا وذلك لجبايرتها فجمعهم على دعوى  
من الهوى يكيد به مطالب الدنيا واغتر بقتل ملوكهم وشغوظهم اياه وكان يقال لكل ضعيف  
صولة وكل ذليل دولة فلا تلاحت اعضاء الامور التي لقيت استخالت حرباً عواناً شالت اسانها  
بأعاليها فانتقل العز الى ارضهم والنباهة الى اخلمهم فأشربوا له جامع خفض من الدنيا افتتح  
بدعوة من الدين فلما استوتقت له البلاد بلغ سابور امرهم وما احال عليه من طاعتهم ولم يامن  
زوال القلوب وغدرات الوزراء فاحتال في قطع رجائهم عن قلوبهم وكان يقال  
وما قطع الرجاء بمثل ياس تباده القلوب على اغترار

فصم على قتلهم عند ورودهم عليه بروساء اهل خراسان وفرسانهم فقتله فيقتلهم يحدث فلم يرعهم  
الأ وراسه بين ايديهم فوقف بهم بين الغربية ونأي الرجعة وتخطف الاعداء وتفرق الجماعة  
والياس من صاحبهم فأروا ان يستتوا الدعوة بطاعة سابور ويعمؤضوه من الذرقة فأذعنوا له

بالملك والطاعة وتبادروه بمواضع التصحیح فمنكم حتى مات سنه اثنو فلكان في ذلك هلاك  
ابي مسلم وكان اسحاق اذا رأى المصور بعدما قال  
وما ضربوا لك الامثال الا لتخذوا ان حدثت علي مثال  
وكان المصور اذا رآه قال

وخلفها سابور للناس يتحدى بانها لها في المعضلات العظام

والخبر يجمعه موضوع كما ترى وانما فصلت اجزائه على حالة ابي مسلم وبلده وقومه وما عظم  
من خطره وارتفع من امره . وقد فطن الراوي الى موضع هوى المصور من ذلك فاحكم له  
عقدته الرأي ومهد طريق التدبير وابدع في تصوير العاقبة بما البسها من لون اليقين الى آخر  
ما رأيت من كلامه

والرواة كانوا يعرفون ان الملوك لا تستعصي فيضعون لهم الاخبار في موضع الهوى توطئة  
لاغراض النفوس وكذلك فعلوا بالشعر فوضعوا منه استعانة على السمر وتكثيراً للاحاديد  
ومن الاخبار ما يراد به الاغراب والتشبيه كما ذكر عن المرزباني عن ابن دريد انه قال  
سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسمرت لياني فلما كان آخر الليل غمضت عيني  
فرأيت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوميحاً — لا شعر بشاريه — دخل علي واخذ بعضا دقي  
الياب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر . فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً فقال انا  
اشعر منه . قلت ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل الميزج صفراء بعده انت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكك وجنة المشوق صيرفاً نسلطوا عليها مزاجاً فاكنست لون عاشق

فقلت له أسأت قال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحجره ثم قلت بين ثوبي نرجس  
وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بنيض ؟ وانظر الرواية  
الآخرى في هذا الخبر عن ابي علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال  
جاءني البليس في المنام وقال أغرت علي ابي نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسأت في  
شيء ثم ذكر بقية الكلام الى آخره . وابن دريد هذا اول من وضع المقامات على النمط  
المعروف صنع منها خمسين وعارضه البديع بحسنائه ثم جاء الحريري فملأت شهره مقاماته الدنيا  
وقد فاتنا ان نذكر ما وضع من الشعر منسوباً الى الجن كالآيات المرثية بها عمر بن  
الخطاب (رضه) وما ساقه القصاصون في بعض استدلالهم وانما هو من هذا القبيل واكثره  
معروف قائله . ولا يزال عامة الناس في كل زمان يسيون ما يعظم في انفسهم الى الجن

اما طرق الاخذ والتحمل في الرواية فهي ستة ذكرها السيوطي احدها السماع من لفظ الشيخ والعربي فاذا ادعى عن سماع قال املى علي فلان وحدثني ونحوها . وثانيها القراءة على الشيخ . وثالثها السماع عليه بقراءة غيره . ورابعها الاجازة في رواية الكتب والاشعار المدونة . وخامسها المكتوبة كان يبعث اليه احدهم بايات رواها فيأخذها عن خطه ثم يسندها اليه في الرواية . وسادسها الوجدان وذلك ان يجد ما يروي في كتاب يثق ببولفه ويكون على بصيرة من نسبه اليه وفي الصحاح الفاظ يذكر منها الحرف ثم يقول وجدته في كتاب ولم اسمعه او كذا وجدته ولم اسمعه . وفي الاجازة والسماع عند المحدثين اناس يحرون الكلام فيها على سنتهم من النقد والتدقيق

هذا مجمل من امر الرواية والرواة ولولا اني حبست من نفس المقال وعدلت بالقلم عن التبعاع الغيث الى البلال لامضيت البحث لطيبته وثركت الخاطر على سجيته ولكنها قصبة من جناح قد طار واثارة من علم صار من الاهمال الى ما صار وما هو الا بساط كان منشورا فطوي وحديث قيل ثم روي مصطفي صادق الرافي

## الات الانتقال

من ضروريات تمدن الحديث قطع الشقق المترامية والابعاد المترامية في اقصرا الاوقات . ويؤخذ من تتبع تاريخ الاكتشافات والاختراعات التي اهتدى اليها لتقريب المسافات البعيدة ان الامة الانجلوسكسونية اول من اكتشف واخترع في هذا الباب . فان وط استنبط الآلة البخارية وستيفنسون صنع اول قاطرة اسكة الحديد وفتون اول باخرة تمخر في البحر . ولا يخفى ان سرعة الانتقال من مكان الى مكان ورخص اجرتيه سواء كان ذلك في البر او في البحر الامران اللذان صيرا انكلترا من اعظم الممالك التجارية والصناعية . ولولا كثرة سكك الحديد في الولايات المتحدة ما نما سكانها هذا النمو الغريب حتى بلغوا ثمانين مليوناً او اكثر في نحو مئتي عام

وليجت الآن في ارتفاع الاختراعات التي مهلت على البشر سرعة الانتقال فنقول ان الانسان كان في بدء خلقه يسكن الاشجار فلما ترقى واشتد ساعده حتى صار يستطيع مغالبة الحيوانات البرية وغلبتها ترك الاشجار واتخذ الارض مأوى له ومسرحاً . وفي اثناء عرا كومع الحيوانات المختلفة رأى القرم فسره منه منظره ولكن ساءه تنوره وجوجه ففقد النية على